

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٥/٦/٢٠٢١م

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

كان الحديث عن سيدنا عمر رضي الله عنه جارياً، وسوف أذكر المزيد من الأحداث اليوم. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رحمه الله إلى حرّة واقم، (والحرّة: أرض ذات حجارة سود. وحرّة واقم موضع شرقي المدينة، وتسمى حرّة بني قريظة أيضاً، وهناك حرّة الوبرة أيضاً، وتقع غربي المدينة على مسافة ثلاثة أميال). حتى إذا كنا بصرار (وهو موضع على مسافة ثلاثة أميال من المدينة) إذا نار تَوَرَّتْ (أي تَوَقَدَتْ). فقال عمر: يا أسلم إني أرى هؤلاء ركباً قصر بهم الليل والبرد؛ انطلق بنا. فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم، فإذا امرأة معها صبيان لها، وقدرٌ منصوبة على النار، وصبياتها يتضاغون. فقال عمر: السلام عليكم يا أصحاب الضوء - وكرهه عمر أن يقول: يا أصحاب النار - قالت: وعليك السلام. قال: أأدنو؟ قالت: ادنُ بخير أو دَعُ (أي إذا كنت تريد أن تتكلم بخير فتعال، وإلا فارجع). فدنا فقال: ما بالكم؟ قالت: قصر بنا الليل والبرد. قال: فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون؟ قالت: الجوع. قال: وأي شيء في هذه القدر؟ قالت: ماء أسكتهم به حتى يناموا، الله بيننا وبين عمر! قال: أي رحمة الله، ما يُدري عمر بكم! قالت: يتولّى أمرنا ويغفل عنا! قال أسلم: فأقبل عمر عليّ فقال: انطلق بنا. فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق (وكان سيدنا عمر رضي الله عنه بنى مبنى باسم دار الدقيق ووفر فيه الدقيق والسويق والزبيب وغيرها مما يحتاج إليه المسافر. كما كان بنى للمسافرين السرايا على الطرق ما بين المدينة ومكة). فأخرج عمر رضي الله عنه عدلاً من الدقيق وعلبة شحم؛ فقال لي: احمله عليّ. فقلت: أنا أحمله عنك. قال: احمله عليّ؛ مرتين أو ثلاثاً، كل ذلك أقول: أنا أحمله عنك. فقال لي في آخر ذلك: أنت تحمل عني وزري يوم القيامة؟ لا أم لك! فحملته عليه؛ فانطلق وانطلقت معه نهرول، حتى انتهينا إلى المرأة، فألقى ذلك عندها. وأخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها: ذري عليّ في القدر وأنا أحرك لك. وورد في مكان آخر أن سيدنا عمر قال لها: ذريه عليّ في القدر شيئاً فشيئاً وأنا أصنع لك الحرية.

ثم جعل ينفخ تحت القدر، وكان ذا لحية كثة عظيمة، فجعلتُ أنظر إلى الدخان من خللٍ لحيته (أي كان الدخان يرتفع من النار ويقع على لحيته) حتى أنضحَ ثم أنزلَ القدرَ، وقال: اثتيني بإناء. فأنته بصحفة، فأفرغها فيها، ثم جعل يقول: أطعميهم، وأنا أسطحُ لك الطعام في إناء آخر حتى يبرد. فلم يزل حتى شبع الصبيةُ، ثم خلّى عندها فضلَ ذلك، وقام وقاتمُ معه. فجعلتُ تقول: جزاك الله خيرًا! أنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين!

فيقول: قولي خيرًا، إنك إذا جئتِ أمير المؤمنين وجدتني هناك إن شاء الله.

ثم تنحى ناحية عنها؛ ثم جلس متوجها إليها؟ فجعلتُ أقول له: إن لك شأنًا غير هذا، وهو لا يكلمني، حتى رأيتُ الصبيةَ يلعبون ويضحكون ثم ناموا وهداوا. فقام ﷺ وهو يحمد الله، ثم أقبل عليّ فقال: يا أسلم، إن الجوع أسهرهم وأبكاهم، فأحببتُ ألا أنصرف حتى أرى ما رأيت منهم من الراحة والهدوء.

لقد ذكر حضرة المصلح الموعود ﷺ هذه الواقعة وقال: من واجب الحكومة قضاء حاجات الناس التي لا يستطيعون سدّها بأنفسهم، وهناك واقعة بهذا الصدد لسيدنا عمر رضي الله عنه وهي مؤثرة جدا وتوضح هذه الحقيقة بكل جلاء. ذات مرة كان ﷺ يتفقد أحوال المسلمين ليلاً حتى إذا رأى أحدهم في معاناة رفعها عنه. وفي أثناء هذا التفقد وصل رضي الله عنه إلى قرية اسمها "مرار" على بعد ثلاثة أميال من "المدينة" العاصمة. (لقد قال علماءنا الذين قاموا بالتحقيق إن اسم هذا المكان هو صرار، وربما كتب الكاتب "مرار" سهواً). فسمع عمر رضي الله عنه بكاءً صبية من ناحية، فتوجه إليها، فوجد هنالك سيدة تطبخ شيئاً وحولها صبيان أو ثلاثة يكون. فسألها عمر ﷺ ما شأنكم؟ قالت: نحن جياع منذ ثلاثة أيام، ولا يوجد شيء للأكل. عندما اشتدّ بالصبيان الجوعُ وضعتُ قدراً فارغة على النار حتى يتعللوا بها ويناموا. فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك رجع إلى المدينة فوراً، وأخذ شيئاً من الدقيق والسمن واللحم والتمور ووضعها في كيس وقال لخادمه أن يضع الكيس على ظهره. قال الخادم: أنا موجود يا سيدي لأحمله. فقال رضي الله عنه: لا شك أنك تستطيع أن تحمله عني اليوم، ولكن من سيحمل وزري يوم القيامة؟ أي أن الاعتناء بطعامهم من واجبي أنا، وقد قصرت في أداء هذا الواجب، وكفارته أن أحمل هذه الأشياء بنفسني وأوصلها إلى بيتهم.

قال حضرة المصلح الموعود يجب ألا يظن أحد أن هذه المنح التي تُعطى لذوي الحاجة تُمنح لكي يصبحوا كسالى. لقد كتب حضرته: إن الإسلام إذ يأمر برعاية الفقراء فإنه يقضي على الكسل أيضاً. لم يكن الغرض من هذه المنح أن يجلس الناس في البيوت عاطلين، إذ لم تكن تُقدّم إلا للمحتاجين المضطرين فقط، وكان الناس يُمنعون من التسول. وكان سيدنا عمر ﷺ يتخذ إجراءات صارمة لمنع المتسولين من السؤال،

ولم يكن يكتفي فقط بإطعام جائع إذا رآه أو إعطاء سائل إذا أتاه، كلا، بل إذا رأى سائلا يسأل وهو بصحة جيدة فكان يتخذ ضده إجراء صارما. فذات مرة رأى ﷺ سائلا وكانت قصعته مليئة بالدقيق ومع ذلك يسأل، فأخذ سيدنا عمر منه الدقيق وألقاه أمام الإبل، أو أمر بأخذ الدقيق من قصعته، ثم قال له: الآن اسأل.

وهكذا كان يجبر المتسولين على العمل، أي كان يقول للمتسول أنت تتمتع بصحة جيدة، فلماذا تسأل؟ عليك أن تكسب بـعرق جبينك وتأكل. وهكذا لقنه درساً أنك لو عدتَ إلى السؤال ثانية عدتُ للمعاملة نفسها، أي سوف آخذ منك الطعام وأطعمه للأنعام.

إن أكثر المتسولين يقدمون الواقعة السابقة على جواز تسولهم ويقولون انظروا كيف كان سيدنا عمر يعتني بالفقراء. ولكن هؤلاء يتعامون ولا يرون كيف أن الإسلام نهى عن السؤال نهياً شديداً ولا يرون أن هذه كانت سنة الرسول ﷺ وقد عمل بها سيدنا عمر وأحياها.

لقد ذكر حضرة المصلح الموعود هذه الواقعة في موضع آخر على النحو التالي: انظروا إلى عمر رضي الله عنه الذي كان أكبر ملوك العالم يرتجفون منه رعباً وهيباً، حتى كانت حكومات قيصر وكسرى أيضاً ترتعش من رعبه، ولكن شخصاً عظيماً كعمر ﷺ يضطرب في جوف الليل حين يرى أولاد امرأة بدوية جيعاء، فلا يلبث أن يحمل على ظهره كيس الدقيق ويأخذ بيده علبه السمن، ويصل بهما إلى المرأة، ولا يرجع إلى بيته ما لم يطبخ الطعام بيده ويطعم الصبيان ليناموا هادئي البال.

ثم قال هذا العبد الذي كان قد أعتقه عمر والذي سبق ذكره آنفاً: قدم المدينة رفقة من تجار، فترلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: هل لك أن تحرسهم الليلة؟ قال: نعم! فباتا يحرساهم ويصليان، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه: اتقي الله تعالى وأحسني إلى صبيك.

ثم عاد إلى مكانه (أي إلى ذلك المكان الذي كان جالساً فيه لحراسة أمتعة التجار)، فسمع بكاءه مرة أخرى فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه، فلما كان آخر الليل سمع بكاء الصبي فأتى إلى أمه، فقال لها: ويحك، إنك أمٌ سوء، ما لي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة من البكاء؟! فقالت: يا عبد الله إني أشغله عن الفطام فيأبى ذلك، قال: ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض المعونة إلا للمفطوم.

قال: وكم عمر ابنك هذا؟ قالت: كذا وكذا شهراً، فقال: ويحك لا تعجله عن الفطام.

فلما صلى الصبح وهو لا يستبين للناس قراءته من البكاء.

قال: بؤسا لعمر. كم قتل من أولاد المسلمين.

ثم أمر مناديه فنادى، لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإننا نفرض لكل مولود في الإسلام. وكتب بذلك إلى الآفاق. لقد ذكر المصلح الموعود ﷺ هذه الواقعة بطريقته فقال:

لم يفرض عمر للرضع أية معونة في أول الأمر، ولكنه سلّم حقّ الرضع وأمر بإعطاء حقّهم لأمهاتهم. كان عمر يرى في البداية أن الطفل مادام رضيعاً فلا يسهم في وجود القوم، فمسؤوليته تقع على أمه وليست على عامة الناس حتى تُدفع له المعونة من بيت المال.

وفي إحدى الليالي خرج عمر للتجوال، وكانت قافلة البدو قد حلت خارج المدينة، فمرّ بخيمة يبكي فيها وليد، وأمّه تحاول أن تنومه، فلما لم يهدأ الطفل بعد محاولات أمه لبعض الوقت لطمته قائلة: ابك على تقصير عمر. تعجّب عمر وتساءل عن علاقته بالموضوع. فاستأذن عمر للدخول في الخيمة فوصل إليها وسأل المرأة: ما الأمر؟ فقالت وهي لا تعرف أن عمر هو الذي يكلمها: إن "عمر" قد فرض لجميع الأطفال المعونة إلا الرضع وهو لا يعرف أن الرضع أيضاً بحاجة إلى الغذاء. ليس لدي حليب لطفلي الرضيع ففطمته لكي تفرض له المعونة أيضاً. فعاد عمر ﷺ أدراجه وأخذ كيساً من الدقيق من بيت المال وحمله على ظهره وأخذ يمشي، فقال له بعض الخدم في بيت المال: دعني أحمل عنك هذا الكيس. فقال: كلا، بل يجب أن أحمله، فإذا ضربت بالدرّة يوم القيامة لهذا الذنب فهل ستجيب هناك نيابة عني؟ لا أعرف كم طفلاً مات بسببي. ثم أصدر عمر الأمر بتقديم المعونة لكل وليد رضيع أيضاً.

يقول المسيح الموعود ﷺ: لقد ورد في الحديث الشريف عن عمار بن خزيمة أن عمر ﷺ قال لأبي: ما منعك من زرع الأشجار في أرضك؟ (أي لِمَ لا يوسع بستانه بحيث يزرع أشجار جديدة مكان القديمة الفاسدة.) أجاب أبي قائلاً: إني شيخ هرم سأموت قريباً. (فما الفائدة التي عسى أن أجنيها من زرعها؟) فقال له عمر ﷺ: من واجبك أن تزرع الأشجار. (أي ليس قولك دليلاً مقنعاً لامتناعك عن زرعها فيجب عليك أن تزرع الأشجار) ثم رأيت عمر ﷺ وهو يساعد أبي في زرع الأشجار في أرضنا. لقد ذكر المسيح الموعود ﷺ هذه الواقعة في سياق الحديث عن تجنّب الكسل والخمول، وكان يعني أنكم تأكلون ثمار الأشجار المزروعة على يد جيل من قبلكم فازرعوها أنتم للجيل القادم. يقول المصلح الموعود ﷺ:

كان عمر ﷺ يطوف ليلاً. ففي إحدى الليالي كان يطوف في المدينة وإذا سمع امرأة تنشد أبيات غزلية. فلما أصبح حقق في الأمر وعلم أن زوجها خرج منذ أشهر يغزو. فأمر عمر أن لا تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر. وإن كان أحد الجنود يضطر للبقاء خارجاً أكثر من هذه المدة فليأخذ معه زوجته وإلا فليجبره قائده على العودة إلى بيته بعد أربعة أشهر.

وقد ذكر في تفاصيل هذه الواقعة في مكان آخر أن عمر بعد أن سمع منها أبيات شعرية سألتها: هل أردت سوءاً؟ قالت: معاذ الله. قال: فاملكي عليك نفسك. فإني أبعث إلى زوجك رسالة بالبريد. فبعث إليه يدعوه إلى أن يرجع إلى بيته، ثم كما ذكر أنه حقق في الأمر وحدد أربعة أشهر كأقصى مدة لبقاء أحد في الجيش. وأمر ألا يبقى الزوج بعيداً فوق أربعة أشهر وإذا اقتضى فوق ذلك فلتكن زوجته وأولاده معه. وقال أسلم المذكور وهو مولى عمر: خرجت ليلة مع عمر إلى ظاهر المدينة فلاحت لنا خيمة فقصدناها فإذا فيها امرأة تمخض وتبكي، فسألها عمر عن حالها فقالت: أنا امرأة أعرابية وليس عندي شيء. فبكى عمر وعاد يهرول إلى بيته فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: هل لك في أجر ساقه الله إليك؟ وأخبرها الخبر، فقالت: نعم، فحمل على ظهره دقيقاً وشحماً، وحملت أم كلثوم ما يصلح للولادة وجاء، فدخلت أم كلثوم على المرأة، وجلس عمر مع زوجها الذي كان موجوداً هناك - وهو لا يعرفه - وأخذ يتحدث معه، فوضعت المرأة غلاماً فقالت أم كلثوم: يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام. (أي قالت له أن يبشر زوج هذه المرأة أنه رزق ابناً) فلما سمع الرجل قولها استعظم ذلك (لأنه لم يكن يدرك مع أي رجل عظيم يجلس) وأخذ يعتذر إلى عمر. فقال عمر: لا بأس عليك، ثم أوصلهم بنفقة وما يصلحهم وانصرف.

روى سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وقالوا: والله، لقد حقق عمر ما قال، فقد سبق في الشدة في مواقع الشدة وفي اللين في مواقع اللين، وصار أباً لأولاد الناس، حتى أنه كان يقصد النساء اللواتي كان أزواجهن قد سافروا خارج البلاد، فكان يسلم عليهن عند الوصول إلى أبواجهن، ثم يقول لهن: هل بكن من حاجة؟ فإن كانت بكن من حاجة اشتريتها من السوق وأحضرتها لكن، لأنني أكره أن تُخدعن في البيع والشراء. فكن يرسلن أولادهن معه، فكان يذهب إلى السوق ووراءه عدد لا يحصى من أولاد هؤلاء، ثم كان يشتري لكل واحدة منهن حاجتها، وكان يشتري ويحمل بنفسه لمن ليس لها ولد. وكلما توافد أحد من جيش من الجيوش استلم منه رسائل أزواج هؤلاء النساء وأوصلها لهن بنفسه وقال لكل واحدة منهن: لقد خرج زوجك في سبيل الله وأنت في مدينة رسول الله ﷺ، فإن كان معك أحد يستطيع قراءة هذه الرسالة لك فبها ونعم وإلا قفي عند بابك لأقرأها عليك.

ثم قال لها إن رسولنا سينطلق من هنا إلى هناك في يوم كذا، فاكثبي رسالة وسوف أرسلها معه. ثم كان يحمل الأوراق والدوات إلى كلهن ومن استطاعت منهن كتبت بنفسها ومن لم تستطع طلب منها أن تأتي عند الباب لتُملي عليه الرسالة، وبذلك كان يصل إلى كل باب ويكتب الرسائل إلى أزواج النساء ثم يرسلها إليهم.

يقول سيدنا علي عليه السلام: ذات يوم رأيت سيدنا عمر يحمل هودج بعيرٍ على كتفه ويمشي بسرعة إلى إبطنى وهو مكان بقرب مكة ومنى، فقلت له أين تتوجه يا أمير المؤمنين؟ فقال قد فر حمل من جمال الصدقة، فخرجت أبحث عنه. فقلت له قد حدت للخلفاء بعدك سبلا لا يسهل سلوكها، أي تتصرف هكذا. فقال سيدنا عمر، يا أبا الحسن لا تلمني، فوالذي بعث محمدا نبيا إذا ضاع خروف عند ساحل نهر الفرات، فسوف يُسأل عمر عنه يوم القيامة.

يقول سيدنا المصلح الموعود عليه السلام: في عهد سيدنا عمر كان مسلم ذات مرة يمشي مطأطئ الرأس، وربما كان أصيب بصدمة أو ألم، وكان مصدوما لذا كان يسير حانيا رأسه، فلما رآه سيدنا عمر في هذه الحالة وكز ذقنه وقال إننا نعيش عهد فتوح الإسلام وأنت تمشي مطأطئ الرأس! أي إن الإسلام يحرز انتصارات وأنت إذا كنت أصبت بألم ما فتمشي مطأطئ الرأس، هذا لا يليق بك. فقد رزق الله الإسلام حكما في هذا العصر، وأنت توقن بأن الإسلام هو المنتصر، أما الدنيا فتنتقل ما تريد. فإذا كان عندك يقين بأن الإسلام سينتصر فلا يليق بك البكاء على أبسط الأمور، أو إذا كان المسلمون أصيبوا بألم في موضع، فلا داعي للقلق والبكاء. لقد بين سيدنا المصلح الموعود عليه السلام هذا بعد الهجرة من قاديان، وقال يجب ألا ينظر المؤمن إذا أصابه ضرر بسيط أو خسر شيئا ماذا خسر، بل يجب أن ينظر من أجل من خسر. إذا كنتم خسرتم شيئا أو انفلت من أيديكم شيء في سبيل الله وازدهار الإسلام فسوف يعطيكم عليه السلام خيرا منه، فلا داعي للبكاء على خسائر عارضة. كذلك ذكر المصلح الموعود عليه السلام من سيرة عمر عليه السلام حادثا مشهورا اضطر بسببه لتحمل مشاكل كثيرة، ولكنه لم يبال بها وأقام مساواة يهدف الإسلام إلى إقامتها في العالم. هذا الحادث يتعلق بجبلته بن الأيهم الذي كان زعيم قبيلة مسيحية كبيرة.

وعندما بدأ المسلمون بالهجمات على جبهة الشام أسلم جبلته مع قبيلته وخرج للحج. كان في أحد الأماكن في مراسم الحج ازحام كبير ف وقعت قدم أحد المسلمين صدفة على قدمه، وفي بعض الروايات أن قدمه وقعت على جبة جبلته. فلما كان يحسب نفسه ملكا عظيما وكان يرى أن ستين ألف شخص من قومه خاضعون لأمره، بل يتبين من بعض التواريخ أن عدد جنوده فحسب كان ستين ألفا. على أية حال، عندما وقعت قدم مسلم بسيط على قدمه استشاط غضبا ولطمه بقوة وقال: قد أسأت إلي، ألا تعلم من أنا؟ كان عليك أن تتأخر إلى الوراء متأدبا، ولكنك وضعت قدمك على قدمي تجاسرا منك! لزم ذلك المسلم السكوت على إثر تلقيه اللطمة، لكن مسلما آخر تكلم وقال لجبلته: ألا تعلم أن الدين الذي دخلته هو الإسلام، والإسلام لا يميز بين الكبير والصغير، وخاصة في هذا البيت الذي تطوف به لا فرق بين غني وفقير. قال جبلته: لا أبالي بذلك. قال المسلم: لو رفعت الشكوى ضدك عند عمر لأخذ منك ثأر هذا

المسلم. عندما سمع جبلة بن الأيهم هذا الكلام استشاط غضباً وقال: هل من أحد في العالم يقدر على أن يلطم وجه جبلة؟ قال المسلم: لا أعلم عن الآخرين أما عمر فسيفعل ذلك حتماً. عندما سمع جبلة ذلك طاف بالبيت على جناح السرعة ووصل إلى مجلس عمر وسأله: إذا لطم شخص كبير شخصاً صغيراً فماذا تعمل؟ قال: أطلب من الصغير أن يلطم وجه ذلك الكبير. فقال: لعلك لم تفهم قصدي، ما أقصده هو إذا لطمه شخص كبير جداً فماذا تفعل؟ قال عمر رضي الله عنه: لا فرق بين الصغير والكبير في الإسلام. ثم قال عمر رضي الله عنه: لعلك أنت ارتكبت هذا الخطأ يا جبلة؟ قال جبلة كذباً: لم أُلطم أحداً، وإنما استفسرت عن الأمر فقط. ثم خرج من المجلس فوراً وهرب إلى بلده مع رفاقه وارتدَّ مع قومه واشترك في الحرب ضد المسلمين، ولكن عمر رضي الله عنه لم يأبه بذلك.

وهذه هي المساواة التي أقامتها الحكومة الإسلامية، وفي ذلك درس للحكومات الإسلامية المعاصرة. هذا البيان سيستمر مستقبلاً إن شاء الله. الآن أود أن أذكر بعض المرحومين، وأولهم الأستاذ عبد الوحيد ورائش الذي كان رئيسَ فرع جماعة وايلدر هائوس في ألمانيا، ورئيسَ مجلس خدام الأحمديّة وسكرتير التربية الوطني في جماعة سويسرا سابقاً. فقد توفي في ١٢/٥/٢٠٢١ عن عمر يناهز ٤١ سنة، إثر وعكة صحية أثناء النزول من قمة أيفرست التي تسلقها بنجاح ونصب عليها لواء الأحمديّة، إنا لله وإنا إليه راجعون. ترك خلفه أرملة وثلاثة أبناء وابنتين، ووالديه وأخاً وأختين.

يقول الأستاذ طارق المدثر المحترم أمير الجماعة في سويسرا، أن السيد عبد الوحيد ورائش ظل عضواً نشيطاً في الجماعة حتى وفاته، وكان أحمدياً مثالياً كعضو ومسؤول. وكان أحمدياً وفياً، وكان ينجز أعماله في الجماعة بكل تواضع، لم يكن فيه أي نوع من التكبر، لم يكن يدعو إلى خدمة البشرية فحسب بل كان يري أسوته في ذلك. فقد سافر إلى أفريقيا أيضاً لإنجاز مشاريع مختلفة برعاية منظمة IAAAE (وهي منظمة المهندسين الأحمديين العالمية)، وخدم البشرية هناك، واقتداءً به سافر إلى أفريقيا عددًا آخر من الشباب. فحين انتُخب رئيساً لمجلس خدام الأحمديّة كان يترصد فرصاً جديدة لتعليم الشباب وتربيتهم، ووقايتهم من التفكير الأوروبي الراغب في المادية البحتة والرغبة فيه. كما كان مثلاً يحتذى به في التضحية بالمال.

يقول الأمير المحترم نفسه إن المرحوم قد ربي أولاده تربية رائعة ومن ثمارها أن ابنه العزيز طلحة ورائش يدرس في الجامعة الأحمديّة بألمانيا. باختصار كان المرحوم عبد الوحيد ورائش أحمدياً مثالياً في أداء حقوق الله وحقوق العباد.

لقد أرسل بعض غير الأحمديين أيضا التعازي على وفاته. فقد قال السيد سيفون لورد: لقد عملت مع المرحوم وحيد ورائش عدة سنوات في شركة سويس كوم التي هي أكبر شركة اتصالات في سويسرا، وعملت في فريقه لمدة سنة تقريبا، ولا أحترمه لكفاءته العالية في اختصاصه فحسب، بل لأسلوب عمله. فكان المرحوم وحيد ورائش يعاملني بحسن الخلق، وكان يساعد الآخرين وكان أمينا ومحل ثقة. فكنت أحب الحديث معه خارج نطاق العمل أيضا.

يقول الداعية هناك: كان المرحوم يملك أروع الخصال وكان يعشق الخلافة وكان يحضر صلاة الجمعة بانتظام كما كان حريصا على أداء الصلوات جماعة في المسجد، وكان يتعهد أيضا.

يقول سكرتير المال السيد رضوان المحترم: كان المرحوم يعمل كمهندس سوفت وير في فرع مايكروسوفت في سويسرا. وذات يوم قال لي إن شركة مايكروسوفت تريد إغلاق فرعها في سويسرا وتفتح في سليكون فالي وهي عرضت علي الانتقال إلى هناك معهم، حيث تبقى معي كل التسهيلات المتوفرة هنا ويرتفع الراتب أيضا، وأن الشركة سوف تنقل أثاث بيتي من سويسرا إلى أميركا، فرفضت العرض قائلا في ذمتي بعض خدمات الجماعة ولا أريد التحلي عنها، بحيث أعتذر هنا من الجماعة وأنتقل إلى أميركا. ثم أخبرني بعد أيام أن الشركة السويسرية الكبيرة سويس كوم قد اشترت ذلك الفرع بفضل الله. وقال: إنهم كانوا يأخذونه إلى هناك ولكن الله تعالى دبر لي العمل هنا، وليس هذا فقط بل صار راتي هنا أكثر من راتب المسؤول علي بفضل الله تعالى.

كتب السيد زاهد سكرتير الأمور الخارجية الوطني: كنت أعرف المرحوم منذ أكثر من ٢٦ عاما ووجدتُ فرصة الخدمة معه في خدام الأحمدية. كان طيبا للغاية وملتزما بالصلاة والصيام وكثير الدعاء ومجتهدا جدا ومحبا للخلافة ووفيا لها وصديقا كريما وخلوقا. كان مختلفا عن الشباب الآخرين في عهد شبابه. لم يرَ أثرا بالغضب ولم يظهر قط أثر الغضب في وجهه أو في كلامه، وما شوهد يرفع صوته أو يتكلم بقسوة. كنا نخطئ في بعض الأحيان ولكنه كان يفهمنا على حدة بلطف. وكان يلاقي الجميع صغارا وكبارا بوجه طليق، وكانت بسمه خفيفة تظل في وجهه. وكان مثالا حيا ومستعدا للتضحية بالروح والمال والوقت والعرض. وكان في سويسرا عشرات الشباب الذين أرشدهم المرحوم في الدراسة واختيار المجال العملي في المستقبل، بل ساعد العشرات منهم في الحصول على الوظيفة والعمل أيضا. وكان قد أقام النادي الأحمدي لتسلق الجبال في خدام الأحمدية وعلم عشرات الشباب تسلق الجبال. كان قوي العزيمة. قال الكاتب: سألته يوما ألا تخاف من تسلق الجبال، فقال: بلى، وأسرتي أيضا كانت لا تحب هذا العمل، ولكنني وجدتُ حلا لهذا وهو أنني التقيتُ بالخليفة لكي أعرض عليه هذا الأمر، فإن سمح لي سأجعل لواء

الأحمدية يرفرف على قمم الجبال في القارات السبع. وكان يخاف أن أمنعه من ذلك ولكنني قلتُ له: إذا كنتَ تستطيع فعليك أن تنصب اللواء. فقال: سأفعل ذلك بفضل الله. وبعد ذلك لم ير متخلفاً، واجتهد للغاية لتحقيق هذا الهدف العظيم وظل يتسلق قمة بعد قمة. وقد حظي بشرف نصب لواء الأحمدية على "ماونت إيفرست" أكبر قمة في العالم أيضا. كتب الكاتب: لا أعلم إذا كان موته يمكن أن يُسمى موتُ الشهادة، ولكنني أستطيع أن أدلي بشهادة أن المرحوم كان يملك قوة إيمانية لا يملكها إلا الصالحون الذين يرجون الشهادة، وبحسب رأبي أنه سعى لتبليغ رسالة الإسلام والأحمدية ووحداية الله بنية صالحة وبحماس، ونجح في ذلك وانتقل إلى رحمة الله في تحقيق هذه الغاية، لذا لا بد أن يكون قد نال درجة الشهادة. وندعو الله تعالى أن يُكرمه بدرجة الشهادة ويدخله في زمرة الشهداء.

قال والده السيد خادم حسين ورأئش: كنا نرى أن ابنا يتقدم ويتقدم ويتسلق قمة بعد قمة ولم ينظر إلى الورا. وكان أصدقائي يسألونني لماذا لا تمنعه لأن هذه الهواية خطيرة جدا، فكنتُ أردّ عليهم: إنه لن يتوقف حتى لو منعناه، لأنه يملك حماسا بحيث يرغب بأن يرفرف لواء الأحمدية في كل قمة في العالم ويبلغ دعوة وحدانية الله.

قال شخص: مرة سألتُ المرحوم -الذي كان رئيس الجماعة لنا- حين تتسلق الجبال فماذا تسمع على الجوال لبث الحماس في نفسك؟ فقال: قد نزلت في الجوال كتب المسيح الموعود عليه السلام وأسمعتها أثناء سفري. ثم سألتُهُ في إحدى المرات كيف تعبد الله تعالى في المكان العالي وفي البرد الشديد؟ فقال: إنني أشعر بمتعة في العبادة على الجبال، ويخطر ببالي دوما أن الأنبياء أيضا كانوا يعبدون الله تعالى على الجبال منعزلين وبعيدين عن ضجيج الدنيا. قال: أخبرني المرحوم عبد الوحيد وهو يسرد حادثا لسفره أن سبابته تتلّجت أثناء تسلقه على جبل "دنالي" الذي يقع في ألاسكا، وهو أبرد جبل في العالم. وحين أرى الطيبَ هذه الأصبع التي كانت انجرحت، قال له الطيب: إنه تجمّد تماما ولم يعد جزءا من جسدك لذا لا بد من قطعه فورا لأنه أصبح عاطلا. فقال المرحوم: إنه إصبع الشهادتين وبه نشهد على وحدانية الله أثناء الصلاة لذا لن أدعك تقطعه. وبعد ذلك بفضل الله تعالى ونتيجة الأدعية تحسن هذا الإصبع وشفني تماما. ندعو الله تعالى أن يوفق أولاده أيضا لمواصلة حسناته وميزاته التي بينتها وقد رأيتُ بنفسني أيضا أنه كان متميزا في هذه الميزات، وكان يلي كل أمر يأتيه من الخليفة بل كان قد ازداد وفاء وإخلاصا وكان يسعى ليزداد أكثر فأكثر. وكان ممن يتركون فراغا وراءهم. على أية حال كما قلتُ كان هدفه أن ينصب راية وحدانية الله في كل مكان عالي وقد حقّق ذلك. غفر الله له ورحمه ورفع درجاته، آمين.

الجنازة الثانية للسيدة أمة النور التي كانت زوجة الدكتور عبد المالك شميم وابنة السيدة أمة الرشيد بيغم وميان عبد الرحمن. توفيت في ١٥ حزيران في مدينة "واشنطن". إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت منخرطة في نظام الوصية بفضل الله تعالى. وكانت أم المرحومة حفيدة المسيح الموعود عليه السلام من الأب وحفيدة الخليفة الأول عليه السلام من الأم، وكانت المرحومة حفيدة سيدنا المصلح الموعود والسيدة أمة الحي رضي الله عنهما من الأم، وحفيدة الصحابي للمسيح الموعود عليه السلام البروفيسور علي أحمد عليه السلام من بهار من الأب. تزوجت من الدكتور عبد المالك شميم الذي كان ابن المولوي عبد الباقي المحترم. وكان الله تعالى رزقهما بابنتين. قال الخليفة الثالث رحمه الله في خطبة النكاح لهما بعد تلاوة الآيات القرآنية التي تُتلى في مناسبة عقد النكاح: القول السديد ضروري لإصلاح الأعمال، ومعظم المصائب والمشاكل إنما تنشأ نتيجة الأعمال السيئة، وأما في العلاقات المتبادلة فتحدث الأعمال السيئة بسبب فقدان القول السديد. وإذا كان هناك التزام بالقول السديد مثل المؤمنين الحقيقيين فلا يكون هناك مجال لأي سوء تفاهم، كما لا يبقى هناك خطر لأي نزاع أو ما يدعو إلى القلق. وفقنا الله تعالى جميعا للقيام بالأعمال الصالحة وهياً لنا الأسباب لنصلح أعمالنا كما وفقنا لتعود على القول السديد لدرجة أن يكون هو ميزتنا. وكان حضرته رحمه الله أعلن نكاح خمسة أو ستة أشخاص آخرين أيضا مع نكاحهما فقال: أحد إعلانات النكاح هو لابنتي لكونها قريبة لي ولكون علاقة الحب بيني وبينها. هذه البنت هي أمة النور التي هي ابنة ميان عبد الرحيم وابنة أختي الصغيرة أمة الرشيد بيغم. وهي تتزوج من الدكتور عبد المالك شميم الذي هو ابن المولوي عبد الباقي المحترم. ثم قال حضرته: ندعو الله تعالى أن يجعل هذا الزواج وزواج الخمسة الآخرين مقدمةً لأفراح كثيرة بفضل ورحمته. ثم قال: يجب أن يكون هدف الزوجان من النكاح خيراً للإسلام والأحمدية، ومن المقدر أن تنال الأحمدية بعد جهد طويل نجاحاً أخيراً وكاملاً في سبيل غلبة الإسلام لذا من الضروري أن ينال كل جيل بعد جيل سابق تربيةً صحيحةً وأن يكون حاملاً للفكر الصحيح. فإذا لم تكن رحمة الله تعالى حليفةً للإنسان فجميع جهوده تذهب سدى وتكون بلا فائدة وبلا نتيجة. لذا ندعو الله تعالى أن يخلق أسباباً لقوة الإسلام واستحكامه نتيجة هذه القرانات والقرانات الأخرى التي قد حصلت في الجماعة أو ستحصل في المستقبل.

لقد خدمت السيدة أمة النور الجماعة أيضاً بمناصب مختلفة، فكانت سكرتيرة التربية الوطنية في أمريكا ونائبة الرئيسة الوطنية ورئيسة لجنة إماء الله المحلية في "واشنطن" وكانت عضوة في لجان مختلفة. ابتها الكبيرة السيدة أمة المحيب تقول: إن أُمِّي قدّمت الدينَ على الدنيا دوماً، وكانت عطوفةً جداً على الناس، وإذا وجدت فرصة مساعدة أحد فكانت تساعد به بشكل غير عادي. كانت ملتزمة بالنوافل بشدة بالإضافة

إلى الصلوات الخمس المكتوبة، كلما استيقظت ليلاً وجدتها تصلي صلاة التهجد. توفي زوج السيدة أمة النور (والدنا) في حادث سير قبل مدة. وبعد وفاة والدنا قضت عشرين سنة في الترمّل وفي هذه الحالة كانت كبيرة التوكل على الله تعالى. كانت تشكر الله كثيرا وتقول: إن منن الله تعالى وإحساناته علينا كبيرة جدا. وكثيرا ما سمعت منها تقول: لقد وعد الله تعالى إنه من شكره أعطاه أكثر فأكثر، لذا فاشكروه عَلَيْكُمْ دائما. إن رحابة الصدر وصفة الضيافة ومواساة الناس مواساة حقيقية وصلّة الرحم كانت من صفاتها البارزة. تضيف ابنة المرحومة وتقول: لقد سمعت من أمي مرارا وتكرارا قول المسيح الموعود الْعَلِيِّ الذي مفاده: ليس من صلة الرحم أن تواسوا من واساكم فقط بل المراد من صلة الرحم هو أن تصلوا من يقطع الصلة معكم. وقد لاحظنا هذا السلوك من أمنا تجاه جميع الأقارب وأصحاب الصلة، فكانت تبحث عن محاسن كل شخص. كانت تهتم كثيرا بصلات الرحم وبأفراد الجماعة والجيران. كلما جاءت ضيفة في المسجد كانت أمنا تبحث عنها وترحب بها وتحدث إليها طويلا. لقد قال الكثيرون إنها كانت تحب الجميع.

وتقول الابنة الثانية للمرحومة: كانت أمنا تحب أفراد الجماعة ولا سيما المبيعات الجدد كثيرا، وكذلك أحببتها النساء الأحمديات كثيرا. كان دائما الاستعداد لمساعدة كل إنسان. كانت تقلق دائما من أن تلقى محتاجة ولا تقدر على سد حاجتها. تقول السيدة أمة النصير وهي الأخت الكبرى للمرحومة أمة النور: عندما ذهبت السيدة شكورة، وهي أختنا الأفروأميركية، للحج رأت في المنام أن للسيدة أمة النور بيتا في مكة. وعندما جاءت السيدة شكورة إلى أمة النور قالت لها: رأيت أني أخدمك، فقالت المرحومة: المراد من ذلك أنك جئت إلي. ثم بقيت السيدة شكورة عند المرحومة إلى ١٨ عاما.

تتابع السيدة أمة النصير، أخت المرحومة: بقيت الأخت شكورة، السيدة أفروأميركية، عند المرحومة أمة النور إلى ١٨ عاما. وظلت طريجة الفراش إلى ثمانية أعوام وفقدت بصرها أيضا، وقد خدمتها المرحومة أمة النور كثيرا. وكانت تذكرها لأداء الصلاة لأن الأخت شكورة كانت تنسى مواقيت الصلاة.

(أقول: لقد لاحظتُ أنا أيضا أن المرحومة كانت تعني بالسيدة شكورة كثيرا. عندما ذهبتُ إلى أميركا جاءت المرحومة بالسيدة شكورة على كرسي المعاقين للقائي. وكانت السيدة شكورة تشكر المرحومة كثيرا على خدمتها لها)

كانت مولعة بتبليغ دعوة الجماعة كثيرا، فكانت تجد طريقا أو آخر للتعريف بالجماعة للآخرين. فمثلا إذا سُئلت: إلى أية منطقة تنتمين في باكستان؟ ذكرت ربوة دائما لتكون نطقة انطلاق الحديث. ذات مرة وفتت عائلة يهودية للانضمام إلى الأحمدية، وكان اسم إحدى السيدات في تلك العائلة "رقية أسد" -وقد

خدمت أيضا في الهيئة الإدارية الوطنية للجنة إمام الله في أميركا- فتقول: كانت السيدة أمة النور شخصية محببة جدا، وقد استفادت منها نسوة كثيرة. وكل من سنحت لها فرصة البقاء في صحبتها أثنت على محاسنها كثيرا. وقد قضت حياتها بحسب تعليم الأحمدية أي الإسلام الحقيقي عمليا، وبالنتيجة كان الناس يتأثرون بها كثيرا وكانت أسوة لهم. لقد كرّست المرحومة حياتها لتربية عضوات لجنة إمام الله على صعيد الواقع في ضوء أقوال المسيح الموعود عليه السلام. كانت تشارك في كل برنامج وتقوم بالخدمات التطوعية دائما. لقد واجهت المشاكل والمصاعب بكل صبر وثبات وبعزيمة قوية، فكانت أسوة للآخرين من هذا المنطلق. لقد قامت بتبليغ دعوة الجماعة بالحب والإخلاص وكانت في الطليعة دائما من حيث الاهتمام بالضيوف. تتابع السيدة رقية أسد: كانت المرحومة قدوة حسنة للنساء الشابات والمتقدمات في السن على حد سواء. كلما تقدمت في السن ازداد في قلبي احترامها وعزتها. نقول عادة أنه يجب علينا أن نخدم خلق الله، ونعتني بالفقراء والمحتاجين، والحق أن المرحومة أمة النور لم تترك لنفسها أي وقت منذ عدة سنوات بسبب خدمتها الآخرين وإن كانوا من غير الأقارب بمعنى أنها كانت قد كرّست وقتها كله للخدمة.

وكتبت بعض السيدات الأخريات أيضا ولا سيما الأخوات الأفريقيات أن المرحومة كانت على صلة حب كبير معهن وقد علمتهن تعاليم الأحمدية كثيرا. ندعو الله تعالى أن يوفق أولاد المرحومة للاستمرار في حسناتها ويوفقهم للبقاء على علاقة وطيدة بالخلافة. لقد حافظت المرحومة على علاقة الإخلاص الكبير مع الخلافة دوما. أقول: لقد لاحظت شخصا أيضا أنها ضربت أمثلة الطاعة الكاملة والتواضع الكامل دائما. غفر الله لها ورحمها.

الجنّازة التالية هي للمرحومة بسم الله بيغم زوجة السيد ناصر أحمد "بهادر شير" المسؤول الأسبق على الحراسة، وقد توفيت في ألمانيا بتاريخ ١٤ يونيو عن عمر يناهز ٨٤ عاما. دخلت عائلتها في الأحمدية بواسطة والدها السيد شودهري مظهر الحق خان الكاهغرهني الذي وفق للخدمة في مدينة الطلاب في قاديان، وقد أعطاه المسيح الموعود عليه السلام قميصه تبركا. تركت المرحومة وراءها خمس بنات وابنين. أحد ابنيها، السيد محمود يخدم في فيجي بصفة أمير الجماعة وداعيتها. يقول داعيتنا هذا، السيد محمود أحمد: كلما جاءت الأموال من محاصيل أراضيها بعد وفاة والدنا كانت والدتنا تدفع التبرع منها أولا. وقد ظلت تجمع أموال معاش التقاعد لوالدنا المرحوم ولم تنفقها ودفعتها كلها في بناء المسجد في حارة "ظاهر آباد الجنوبية" في ربوة. كانت تنصحنا دائما بالاعتصام بأهداب الخلافة. بعد وفاة والدنا ألقّت علينا محبة الأب ومحبة الأم لدرجة لم نشعر بفقدان أيينا. كنت أدرس في السنة الأولى في الجامعة الأحمدية وكانت أمي

تقول لي: أنت جندي الإسلام وقد نذرت نفسك لخدمة الدين، لذا عليك أن تقوم حينما أقامك الخليفة، وظلت تنصحي بذلك إلى آخر لحظة من حياتها.

في أوائل الأيام هاجر والدنا وحده من قريتنا وسكن في ربوة فكان أقاربنا يأتون إلى ربوة بكثرة وكانت والدتنا تدبر لهم الطعام والسكن برحابة الصدر، وتقدم لهم الضيافة أكثر من قدرتها. كان من محاسنها الاهتمام بحقوق الجيران. كانت تعامل زملائي في الدراسة مثل أولادها. وكانت تقول لي دائما أن آتي إلى البيت بطلاب الجامعة الذين جاؤوا للدراسة من بلاد خارجية ويسكنون في مدينة الطلاب ليقفوا متعلقين بالجامعة. كانت تتلطف كثيرا على طلاب الجامعة، وهذا ما يشهده كثير من الدعاة. وكان لطفها يشمل -إضافة إلى الطلاب الباكستانيين- طلابا من إندونيسيا وأفريقيا أيضا. كانت توزع كل ما كان عندها من النقود أو تدفعها في التبرعات. وما كان لأحد أن يتشجع ليقول لها أن تحتفظ ببعض النقود عندها أيضا.

إن داعيتنا هذا لم يتمكن من الاشتراك في جنازتها ومراسم دفنها لكونه في ميدان العمل حيث يخدم في فيجي بصفة أمير الجماعة والداعية المسؤول. فندعو الله تعالى أن يلهمه وأولادها الآخرين جميل الصبر والسلوان، ويوفقهم للاستمرار في حسناتها ويغفر لها ويرحمها.

الجنازة التالية هي للمرحوم اللواء المتقاعد جاويد رُشدي ابن شودهري عبد الغني رُشدي من مدينة راولبندي. وقد توفي مؤخرا، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم منخرطا في نظام الوصية بفضل الله تعالى. بعد التقاعد من الوظيفة ظل عاكفا على خدمة الجماعة، ووفقاً للخدمة في جماعته المحلية سكرتيرا للتعليم والوقف الجديد وسكرتيرا لمكتب الزيجات وسكرتيرا للوصية. كما خدم رئيسا لفرع الجماعة في منطقة "سيتلايت تاؤن" في راولبندي. كان كثير الدعاء ويساعد الناس ماليا بصمت. كان من صفاته مواساة الجميع ومساعدة الأقارب والجيران وغيرهم في ساعة العسرة ويرشدهم إلى الأفضل. كان شخصا إداريا ناجحا ويفهم حقيقة الأمور. غفر الله له ورحمه. بعد صلاة الجمعة سأصلي صلاة الغائب على هؤلاء المرحومين جميعا.